الناحية الفنية ، عندما تناولنا صفقة الطائرات المذكورة في شهريات نيسان (ابريل) الماضي (١٧) . الامر الذي يجعلها لا تشكل اضافة ، او تحديثا له قيمته العملية ، بالنسبة للقوة الجوية المصرية ، خاصة في ظل عملية التطوير الكمي والنوعي الجارية ، والتي ستستكمل بمقتضى صفقة الطائرات الاخيرة ، لدى السلاح الجوي الاسرائيلي منذ انتهاء حرب ١٩٧٣ .

٢ ـ يتألف الطيران المصري حاليا من نحو ٥٣٤ طائرة قتالية ، من بينها نحو ٥٢ طائرة « ميراج ٣ اي »و « ميراج ـ ٥»، على حين ان لديه نحو ٢٤٤ طائرة « ميغ ـ ٢١ » بانواعها المختلفة ، ونحو ٥٠ طائرة « ميغ ـ ٢٣ » « وميغ ـ ٢٧ » (والاخيرة نوع من الميغ ـ ٢٣ مخصص لمهام القصف الارضي) ، ونحو ٦٠ طائرة « سوخوي ـ ٧ » و ٤٨ « سوخوي ـ ٢٠ » .

وعلى ضوء هذه الرقمية التي اشرنا اليها سابقا ، يصعب علينا تصور ان طائرات « الميراج » تشكل عصب القوة الجوية المصرية حاليا ، خاصة وان اجمالي قوتها النارية يبلغ نحو ١٣٢ طنا من القنابل في حالة استخدامها في القصف الجوي (٣٨ طائرة « ميراج ٣ اي » تحمل الواحدة منها ٢ طن قنابل ، اي ما مجموعه ٧٦ طنا . و١٤ طائرة « ميراج ـ ٥ » تحمل الواحدة منها ٤ اطنان ، اي ما مجموعه ٥٦ طنا) ، اما في حالة استخدامها في مهام الاعتراض الجوي ، فتبلغ قوتها النارية ٧٦ صاروخا جو ـ جو (تستخدمها طائرات « الميراج ٣ اي » فقط اما «الميراج ـ ٥ » فلا تستخدم الا في القصف) . وهذه قوة نارية محدودة بالقياس لاجمالي القوة النارية للطيران المصري البالغ قدرها نحو ١١١٩ طنا من القنابل ، ونحو ١٠٤٤ صاروخا جو ـ جو . ومن الناحية الفنية تكاد تكون متقاربة في السرعة وحمولة القنابل (باستثناء « الميراج ـ ٥ ») مع « الميغ ـ ٢١ م ف » ، وتفوقها بعض الشيء في المدى ، ولكن « الميغ ـ ٢٣ » تفوق « الميراج ـ ٥» في حمولة القنابل . وتقاربها في بقية القدرات القتالية .

هذا بالنسبة للوضع الحالي للطيران المصري الذي ما زالت طائرات « الميغ ـ ٢١ » تشكل فيه عصب الطيران المصري وهي الطائرات التي قال وزير الحربية المصرية ، في حديث لاحق له يوم ١٧ـ٥ـ ٧٨ ، ان القوات الجوية المصرية قد حققت بها الكثير خلال حرب تشرين ولا زالت قادرة على تحقيق المزيد من المهام التي تكلف بها (١٨) . اما بالنسبة للوضع المتوقع في المستقبل المنظور ، فهناك احتمال ان يحصل السلاح الجوي المصري على نحو ٤٠ طائرة « ميراج ف ـ ١ » ، وهي طائرة ذات قدرات متقاربة مع قدرة « الميغ ـ ٢٣ » ، وان كانت الاخيرة اكثر حداثة من حيث ان اجنحتها ذات الهندسة المتغيرة ، الامر الذي يوفر لها مرونة اكبر في القتال الجوي . وعلى اي حال فانها لن تكون ، ضمن محدودية العدد المذكور ، تشكل عصب القوة الجوية المصرية ، ما لم تخرج طائرات الميغ ـ ٢١ و٢٣ من الخدمة العملية بسبب مشكلات قطع الغيار ، وفي هذه الحالة ستتدنى القوة الحالية للطيران المصري ، من حيث العدد ، ومن حيث القوة النارية ، وهو امر له خطورته على ميزان القوى الجوي العربي ـ الاسرائيلي ، في ظل التزايد المضطرد في قوة الطيران الاسرائيلي .

٣ ـ ان وصف الطائرات الغربية ، على اطلاقها ، بانها احدث وافضل ومزودة بتسهيلات عدة ، بالقياس للطائرات السوفييتية ، لا يعبر عن حقيقة موضوعية مطلقة ، وانما يتطلب الامر للتوصل الى مقارنة علمية سليمة ، تناول كل نوع متماثل في المهام ودرجة الحداثة بين الطائرات وبعضها البعض . واذا ما انتقلنا الى التخصيص القائل بان طائرات النقل